[170] [قالوا]: فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك (1) الأشعث بن قيس فقال: أي أخا كندة، أما وا لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء، ولكني كنت مقهورا على ذلك الرأى، فكايدتك بالتهدد، والحرب خدعة. ثم إن عمرا أرسل إلى معاوية: أن خل بين القوم وبين الماء، أترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد [القسرى]: أن خل بين القوم وبين الماء يا أبا عبد ا. فقال يزيد - وكان شديد العثمانية - كلا وا (2)، لنقتلنهم عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين. نصر، عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدى قال: سمعت بكر بن تغلب السدوسى يقول: وا لكأنى أسمع الأشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات، وهو يقول: ويحك يا ابن العاصى * تنح في القواصى واهرب إلى الصياصى (3) * اليوم في عراص (4) نأخذ بالنواصى * لا نحذر التناصى (5) نحن ذوى الخماص (6) لا نقرب المعاصي في الأدرع الدلاص * في الموضع المصاص (7)

_____ (1) ح: " بعد انقضاء صفين ". (2) في الأصل: " كلا وا يا أم عبد ا ". وهى عبارة تحتمل أن تكون من إقحام الناسخ، أو من تهكم يزيد بن أسد بمعاوية، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل. لكن عدم إثباتها في ح يؤيد أنها مقحمة في الكتاب. (3) الصياصى: الحصون وكل شئ امتنع به. (4) العراص، بالكسر: جمع عرصة، بالفتح، وهى الساحة. (5) التناصى: أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر. وفي الأصل: " القصاص " تحريف. (6) الخماص: الضوامر، أراد بها الخيل. (7) الدلاص: البراقة الملساء اللينة، تقال للواحد والجمع. والمصاص، بالضم: أخلص كل شئ. (*) _____